



جاسم محمد

كاتب ومترجم في قضايا الارهاب والاستخبار

## جماعة الإخوان المسلمين في السعودية

# الإخوان في السعودية والوهابية في مصر!

أدرجت الرياض في ٧ مارس ٢٠١٤، جماعة الإخوان المسلمين على قائمة للمنظمات الارهابية والمتطرفة التي تحظر الانتماء لها او تأييدها، بحسبما افادت وزارة الداخلية السعودية، في خطوة سبقتها إليها مصر والإمارات، وتستهدف التدابير الجديدة كل نشاط حزبي في المملكة او عبر الانترنت، فضلاً عن الدعوة الى الاعتصام والتظاهر، في خطوة هي الأقوى، بعد ان تجنبت المملكة لدرجة كبيرة التظاهرات التي شهدتها دول «الربيع العربي»، وأعلنت وزارة الداخلية أنها ستلقي القبض على كل شخص يعلن انتمائه إلى جماعة الإخوان داخل أراضيها.

ومصر وسوريا وفي العراق بعد ٢٠٠٣، وشددت على إستراتيجية التحالف مع العطاء والمشايخ لتثبيت سلطتها الملكية المطلقة، لذا فإن السعودية تجد نفسها في مواجهة الفكر "الجهادي القاعدي والإخوان" في داخل السعودية، بالإضافة الى المد الشيوعي .

بالإضافة الى المد الشيوعي . هذا الموقف بات واضحاً في الموقف السعودي وتعامله مع الأزمة في سوريا، فرغم ان سقوط النظام السوري يمثل تفكيك احد اضلاع المثلث الإيراني الخصم لكنها لا تستطيع ضمان عواقب صعود المذاهب الأخرى وفيها تجاوز صريح على مكانة الرسول (ص).

والإخوان لا يترددون من معادات الحاكم، لذا كان العديد من سياسيي قيادات مصر هم من ضحايا الإخوان بوجهها الوهابي والاخواني، ومن بين ضحاياهم احمد ماهر النقراشي، والملك فاروق واحمد شاه مسعود، والامام يحيى في اليمن والسادات والتامر على حسني مبارك وحتى على العائلة السعودية، أما استخدام كلمة "زعيمنا" للرسول (ص) يعني تجاوز واضح من قبل الإخوان للدين الاسلامي بالغاء وصف النبوة وأسلمة وشرعنة السياسية، وهي بدعة لم يتجرأ طرحها الطوائف والمذاهب الأخرى وفيها تجاوز صريح على مكانة الرسول (ص).

### الصحة

ظهرت مدرسة جديدة "فكرية" تجمع بين السلفية والإخوان انذاك اي الفكر السلفي ضمن منهج الإخوان رغم الاختلاف الذي تحول احياناً الى صراع، بسبب طموحات الإخوان بالوصول الى اعلى السلطة، لذا ظهرت حالات براءات كثيرة من المشروع السلفي اي الاختلاف والتخلي عن السلفية، أما ظهور "الصحة"، فيبدو انه اتجاه جديد، لا يختلف ابداً عن المزج مابين الإخوان والسلفية، او أنه



وحدثت السعودية بهذه الخطوة، حذو مصر والإمارات العربية المتحدة في حظر جماعة الإخوان واعتبارها حركة إرهابية، بعد تأكيد ضلوعها في أعمال إرهابية وخلايا وشبكات عمل سرية تهدد الأمن الوطني. الحكومة المصرية حظرت الإخوان واعتبرتهم جماعة إرهابية في ديسمبر ٢٠١٣. إن ملف الإخوان في المنطقة بدء يتكشف وبدء يطيح برووس كبيرة في المنطقة ومنهم عرابو الإخوان من المنابر الدينية والسياسية.

### المراجع

- ١- كتاب الإخوان المسلمين في الخليج / مجموعة كتاب ، مركز المسبار للدراسات
- ٢- كتاب د.احمد صبحي منصور،التدين المصري والتدين النجدي. / (الانسان والتطور العدد ٦١
- ٣- محمد نبيل / محرر اخبار ابو ظبي ٧ كانون الثاني ٢٠١٣ / ميدل ايست اون لاين
- ٤- سلسلة مقالات علي سعد الموسى ، صحيفة الوطن السعودية
- ٥- صحيفة الوطن السعودية ٠٨.٠٤.٢٠١٢
- ٦- موقع ستراتفور الأمريكي - ٢٠١٢/٠٣/٠٥
- ٧- حسن البنا، مذكرات الدعوة والداعية، دار التوزيع والنشر الإسلامية.

السلفية في نهج الإخوان بالضبط، ومحاولة من السلفية اضعاف حالة الاعتدال على انفسهم بهذه التسمية الجديدة ، ولدنيا مثال الشيخ الزنداني السلفي في حزب الاصلاح اليمني الأخواني، لكن ظهور "الثورة الإسلامية" في إيران عام ١٩٧٩، قلص من تلك الصراعات مابين الإخوان والسلفية، محاولة من المملكة لتوحيد صفوفها ضد المد الشيوعي .

### التحالف السعودي

العائلة المالكة في السعودية كانت قد اتبعت سياسة التحالف مع الإخوان أكثر من مواجهتها باعتباره الخيار الأفضل الذي يؤمن للعائلة من تهديدات المد الشيوعي، او التهديدات التي تعرضت لها دولة السعودية الأولى والثانية المتمثلة باحاطتها بزعامات قوية، تحيط بها مثل زعامة الهاشميين في الاردن والعراق، وزعامة آل صباح في الكويت. لذا كانت السعودية تراقب وبحذر مواجهات الإخوان في الاردن اختلف معهم بالرأي .



كثيراً عن تنظيم القاعدة والسلفية "الجهادية" التي دانما توصف بالانتهازية. لكن الفرق مابين السلفية "الجهادية" والإخوان ان السلفية تستغل فراغ السلطة وغياب الدولة اما الإخوان فهم من

وجماعة الإخوان في محاربة الناصرية المدعومة من الاتحاد السوفيتي حول العالم الإسلامي. [٦]

بيد ان الاعلام السعودي لم يعد في وسعه السكوت على التهديد الذي تفرضه جماعة الإخوان المسلمين على المملكة وتمويل ودعم سياسي واعلامي من قبل قطر وظهرت أصوات في السعودية تطالب برد فعل رسمي حازم على محاولات قطر الأخيرة. [٣].

### الخلاصة

#### الإخوان واغتنام الفرص

إن التجربة التي طرحتها جماعة الإخوان المسلمين، إلا وهي "أن الدولة يُمكن أن تحكم طبقاً لمبادئ إسلامية"، كانت هي الفكرة الأولى التي دعمتها حركة الإخوان المسلمين كتنظيم عالمي. ويؤكد الترابي تلك الفكرة قائلًا : "إن تاريخ العمل الاسلامي في الخليج يكشف ان مهنة الاسلاميين هي اغتنام الفرص . وهنا لانجد الإخوان يبتعدون

مصادر تمويل الجماعة، وعن طريق الدعم السعودي استطاع البنا، وهو المدرس الإلزامي البسيط أن ينشأ خمسين ألف شعبة للإخوان في العمران المصري. [٢]



#### تحالفات الإخوان

في أعقاب استقالته من حركة الإخوان المسلمين، وصف الهلثاوي اتجاه حركة الإخوان المسلمين نحو الانتهازية السياسية والتصلب الميكافيلي للمبادئ والأهداف وحتى للرموز التاريخية في هذه الحركة. [٥]

الانقسام الفكري والسياسي لا غنى عنه، حيث اشترك السلفيون

إن جذور التنظيم في السعودية تعود لثلاثينات القرن الماضي، عندما رفض الملك عبدالعزیز، طلب حسن البنا، بفتح فرع لهم في السعودية. ولكنهم مع هذا تمتعوا بنفوذ "فكري" كبير فيها، ولم يعكها غير موقف الطرفين المتباين من حرب اليمن في بداية الستينات. [٧]

بدأت هجرة الإخوان من مصر بعد انقلاب ناصر العسكري عام ١٩٥٢، وتعرضهم للسجن والمضايقات، ولم تنفجر أحوالهم إلا في عهد السادات، وفي اجتماعهم الموسع عام ١٩٧١، تشكلت ملامح التنظيم الإقليمي، وانتشرت أكثر في أعقاب نسمة ١٩٦٧. لكن كان الصعود الأكبر للجماعات في الثمانينات، وظلت بين مد وجزر، فانزوت الى أن أعادتهم أحداث ١١ سبتمبر الى الواجهة، وزاد نفوذهم بعدها بدعم من الحكومات والمنظمات الراعية في تمثيل اسلام معتدل. الإخوان المسلمون موجودون في السعودية ككتاب فكري يؤثر ويتأثر [١] و [٤]

### الدولة السعودية

قامت الدولة السعودية الثالثة بقيادة عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، وخلال سنوات التأسيس هذه كانت لعبد العزيز رؤيته الواضحة في إرساء دعائم الدولة الثالثة حتى تستمر ولا تسقط مثل الدولتين السابقتين . وتتلخص هذه الرؤية في التمسك بالأيديولوجية الوهابية والتسلل بها الى مصر لتكون مصر عمقا إستراتيجيا للدولة السعودية (...). وخلالها تم تعيين المصري حافظ وهبة مستشار الملك عبد العزيز آل سعود والذي رسم له سياسته من الألف الى الياء وكذلك محمد اسد. [٢]

### تحول مصر الى الوهابية

بدأ انقلاب خطير منذ سنة ١٩٢٦ تمثل في بداية تحويل التدين المصري الصوفي الي تدين وهابي ،ليكون العمق المصري الشعبي والحضاري امتداداً للدعوة النجديّة والدولة السعودية الثالثة وكان الشيخ محب الدين الخطيب ورشيد رضا وراء تسلل الفقه الوهابي الي مصر .

وبالنفوذ السعودي الذي ارساه رشيد رضا، انتشرت مساجد الجمعية الشرعية ،وهي الان اضعف جمعية في مصر ،تسيطر على أكثر من الف مسجد والوف الامنة الوعاظ ،وملايين الاتباع وكانت وما تزال الاحتياط الاستراتيجي للإخوان المسلمين، وهم أي الجمعية الشرعية والإخوان المسلمون-هم مادة الفكر السلفي وحركته في المجتمع المصري واعترف الشيخ حسن البنا في مذكراته (الدعوة والداعية) بصلته بالشيخ حافظ وهبة والدوائر السعودية. [٧]

كان البنا يمسك بيد من حديد بميزانية الجماعة، ولذلك فإن الانشقاقات عن الإخوان ارتبطت باتهام الشيخ حسن البنا بالتلاعب المالي، واخفاء